مَرَاحِلُ أَبِي الحَسن و تقلباتِه حول وصفهِ للصحابةِ بالغثائية

كتبه

الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي

بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

١- المرحلة الأولى :-

قال أبو الحسن : في شريط الفهم(الصحيح لبعض أصول السلفية):[1]

إنما الدعوة إلى الله في مثل هذه الحالة تسير على تأصيل[2] وعلى الحذر من الغثائية .. الغثائية ماذا جرى منها يوم حنين[3]الغثائية ماذا جرى منها يوم حنين انكشف حتى كثير من الصالحين الصادقين[4] عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تأمن من الغثائية. **الغثائية شر عظيم[5]**

---

(١) ينطلق أبو الحسن في حربه للسلفية و السلفيين تحت هذا الستار ستار السلفية أي ضرب السلفية بسيف السلفية ، و ستار التأصيل و الفهم الصحيح لبعض الأصول السلفية ، و الميدان لتطبيق فهمه الباطل و تأصيله الباطل هم الصحابة ،فهم الأمثلة المختارة و النماذج للأمثلة السيئة ١ــ(للغثائية) ٢ــ (للأصاغر الاراذل الأقزام)٣ــ(لسوء الظن) ولو كان في ابن صياد ،٤ــ(و للخلل في التربية) و هذا ولا شك يتناول مربيهم **رسول الله صلى الله عليه و سلم** ، ٥ــ(ثم يزداد جرأة و عتواً فيعبر مقام الصحبة إلى مقام النبوة ، و يرمي **رسول الله موسى و رسول الله داود عليهما الصلاة والسلام** يرميهما بالعجلة المذمومة في شريطه "ذم العجلة" و يختارهما من بين أصناف البشر مثالين لهذا الوصف المذموم .

(٢) بئس التأصيل الذي يؤدي إلى سب الصحابة !!!

(٣) نعوذ بالله أتدري أيها الرجل ما هو الغثاء قال ابن الأثير في "النهاية" (٣٤٣/٣) الغثاء – بالضم والمد- ما يجئ فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره، ومثل هذا في لسان العرب(١١٦/١٥) وزاد في معانيه " أرذل الناس وأسقطهم".

فهل يقال هذا في أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم؟؟

وأنت تعلم ماذا قال السلف فيمن انتقص أحداً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

(٤) وصفه هؤلاء بالصالحين الصادقين ، مفهوم مخالفته أن من وصفهم بالغثائية ليسوا بصالحين و لا صادقين في إيمانهم و هذا إمعان منه في الطعن فيهم .

(٥) انظر يقول الغثائية شر عظيم و يؤكد ذلك و يقول الغثائية أمر مرفوض ، و سلم للشيطان وحزبه، ثم يقول غير مرة في الدفاع عن نفسه إنها ليست سباً و ليست طعناً .

الغثائية شر عظيم وسُلم للشيطان وحزبه للولوج في عقر دار الدعوة فأمر الغثائية أمر مرفوض . انتهى .

٢- المرحلة الثانية :-

قال أبو الحسن : في شريط (الجلسة في مأرب رقم ٥ الوجه ١) بعد أن تم عرض كلام أبي الحسن المسجل في شريط الفهم الصحيح حول مسألة "الغثائية في الصحابة".

فأجاب : قولي الغثائية ليس معنى ذلك أن الصحابة غثائية معروف ، ولكن مسلمة الفتح(١) الذين اسلموا وخرجوا مع النبي لثقيف أنهم كانوا في بداية أمرهم ، لم يكن إيمانهم كما حدث لهم بعد ولم يكن إيمانهم كمن آمن قبل الفتح ، فلما قابلوا ثقيفاً انكشفوا ولما انكشفوا لم يقف الأمر عند ذلك بل انكشف بعض الصادقين**(١)** حتى ما بقي عند النبي إلا عمه العباس وأبو الحارث ، ابن عمه أو أبو سفيان ابن الحارث ابن عمه .

والنبي لما أمر العباس ينادي بأعلى صوته وكان جهوري الصوت يقول يا أهل الشجرة يا من بايع تحت الشجرة أهل بيعة الرضوان ....

قال أبوالحسن : أنا أقول فيه غثائية وقد قال الله في القرآن ((ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب**(٢)**))

يوجد في الصفوف من فيه غثائية والغثائية تضر حتى الصالحين ، فيجب علينا أن نحذر من الغثائية ...

---

(١) في شريط الفهم الصحيح لم يبين من وصفهم بالغثائية وهنا بين أنهم مسلمة الفتح و تارة يقول الاعراب و نحن نشك في صدقه في ذكره لهذين الصنفين على إجلالنا لهما فلا يبعد أن يكون قصد في الشريط الأول المهاجرين ، و الأنصار .

(١) إن كان وصفك إياهم بالغثائية لأنهم انكشفوا أمام العدو، فالصحابة الصادقون –حسب تصنيفك– انكشفوا معهم فبماذا تصفهم والعياذ بالله، ووالله إنهم جميعاً لصادقون.

(٢) لا حجة في هذه الآية ، على أنه كان في الصحابة الذين حضروا معركة أحد أو غيرها غثائية، إذ المقصود بالآية التمييز بين الصحابة الأطهار والمنافقين الفجار .

وليس هذا بطعن[١]، موقفي من الصحابة واضح جلي[٢] . أني أقول الصف إذا كان فيه غثائية .

متدخل :هل الغثائية مدح أو ذم . متدخل آخر : لايذكرون إلا بالجميل[٣] .

قال أبو الحسن :ايش معنى لا يذكرون إلا بالجميل ؟

متدخل :ما يذكرون إلا بخير وسلامة الصدر .

قال أبو الحسن: أنت أطلب مني دليل ، آتيك بدليل حصل في زمن الصحابة[٤] .

متدخل :دليل تقول فيهم غثائية . وهل هذا اللفظ جائز ؟

قال أبو الحسن : اصبر بارك الله فيك ، أنت ليش تقول مانذكرهم إلا بالجميل ، أنا أقول لك هل حصل دليل على أن يحمل المجمل على المفصل .

أتيت لك وقلت هذا حدث في الصحابة .

فهناك من الصحابة من خيار الصحابة من انزلق في هذا الباب[٥] وتبع المنافقين[٦]

---

(١) إذا لم يكن الوصف بالغثائية طعنا عندكم . فما هو الطعن إذن ؟

(٢) موقفك ليس بواضح و لا جلي فقد أكثرت من النيل منهم و مدحك لهم قليل حسب علمي .

(٣) عجيب هذا التساؤل بعد تلك المراوغة ، أما كان واجب عليك أن تندم و تعلن توبتك و ندمك فوراً ، إلا إنه وراء الأكمة ما وراءها من الفتن المبيتة .

(٤) يريد أن يقيم الدليل على أن في الصحابة غثائية فعلام يدل الإصرار و التمادي .

(٥) هذا لو صدر الآن من غير أبي الحسن لاعتبره حزب أبي الحسن من أشد الطعن لا غيرة على الصحابة .

(٦) و هذا وذاك لا يدلان على جواز وصف الصحابة أو أحدهم بالغثائية أو جواز سبهم ثم إن الصحابي قد يدعو على ابنه وقد يسبه وقد يضربه وليس لنا ذلك ، بل ليس لهم عندنا إلا التأدب لهم والترضي عنهم واحترامهم وهذا أبو بكر يضرب ابنته عائشة ويسب ابنه عبد الرحمن فهل لأحد من هذه الأمة أن يضربهما ويسبهما وتذكر لماذا هجرت عائشة رضى الله عنها ابن الزبير وأقسمت أن لا تكلمه أليس من أجل كلمة قالها (والله لأحجرن على عائشة) وهل لأحد أن يأخذ بلحية نبي الله هارون عليه السلام أو برأسه ويجره إليه كما جاز ذلك لنبي الله موسى عليه الصلاة و السلام هذه أمور يجب أن تكون معلومة واضحة لدى المسلمين ، ومن هذا المنطلق والإدراك والوعي شدد السلف على احترام الصحابة والإمساك عن ذكر زلاتهم وما جرى بينهم، والطعن الشديد فيمن يذكرها أو يتنقص أحدا منهم .

وقال مقالة المنافقين لكن لم يكن عن بغض الرسول الله عليه الصلاة والسلام ولم يكن عن كيد وتربص به والرغبة في إلحاق الضرر به وبأهله لكن هو تبع المنافقين في ذلك واقرأ قصة حديث الإفك وشوف إيش الكلام .

متدخل : تقرؤها في كتب التفسير هل من أهل العلم من قال غثائية .

قال أبو الحسن : قد قالت أم مسطح فيه تعس مسطح [١]. فقالت لها (عائشة) أتسبين رجلا من المهاجرين فقالت أما تدري ماذا يقول ، فأخبرتها بالخبر ، قالت فازداد مرضي فوق الذي أنا عليه . هذا موجود، أنا أقول في هذا أنه تبع المنافقين[٢] في قولهم وهو ليس بهذا طعن فيه وأنت تطلب مني دليلا .

متدخل : الصحابة لا يذكرون إلا بالجميل ، الصحابة الذين عرفوا بصحبتهم لرسول الله وماتوا على ذلك الخير ، يذكرون بالجميل حتى الذين تقاتلوا في الجمل وصفين معروف كلام أهل العلم .

قال أبو الحسن : يا أخانا محمد الصحابة لا يذكرون إلا بالجميل ، الذي يجلس ويذكر في أخطاء الصحابة وفي زلاتهم ويوغر الصدور عليهم هذا كلام يرد عليه بهذا ، أما الرجل الذي يطلب مني هل حدث أن هناك كلام مجمل حمل على مفصل فقلت نعم ، حدث أن هناك من تبع المنافقين [٣].

متدخل : الغثائية ، الانزلاق لا تجيب لي حق المجمل والمفصل ويصير نقاش ثاني ، ايتني بالغثائية ، وأن هذا طعن أو ليس بطعن .

---

[١] انظر التعليق السابق.

[٢] إنهم قد تابوا إلى الله ولا يجوز تعييرهم بذنب قد تابوا منه .

[٣] التأصيل خطأ والتمثيل خطأ ولو كان هذا التمثيل بغير الصحابة.
وأهل الأصول لا يضربون أمثلة من هذا النوع لحمل المجمل على المفصل .

قال أبو الحسن : قلت أن هناك في معركة بدر في معركة حنين مع ثقيف حصل في المسلمين مسلمة الفتح الجدد الذين لم يثبت الإسلام في قلوبهم وهم جدد[١] فأول ما حصل شيء انكشفوا ولما انكشفوا ، انكشف معهم بعض الصادقين انكشف مسلمة الفتح الأعراب[٢]، الأعراب بارك الله فيك لهم مواقف موجودة في السيرة ، كلام النبي فيهم وكلام عمر بن الخطاب مع عيينة ابن حفص الفزاري ، في الصحيح من حديث ابن عباس،القول إن الصحابة لا يذكرون إلا بالجميل . أنا أستدل على أن صحابيا أخطأ[٣] ، تقول لي ، ما يذكر الصحابة إلا بالجميل طلبت مني دليلا فأنا أستدل على أن الصحابي أخطأ في الباب الفلاني[٤]

. أما كلمت مثلا انزلق كانت هذه الكلمة تروها مخالفة لحق الصحابة فمعاذ الله

من ذلك وأرجع عن انزلق[٥]، لكن هل قالوا مقالة المنافقين[٦] .

متدخل : أنت قلت أنا أخطأت وتبت إلى الله فلا تعترض .....

---

(١) انظر إلى هذا التمادي و الجدال الطويل دون خجل أو ندم أليس لهذا دلالات ؟ ، ثم كيف علمت أن الإسلام لم يثبت في قلوبهم، ثم إنه لا يعرف عن أحد من المفسرين أو المحدثين بل ومن الصحابة من قال: إن سبب الهزيمة في حنين هم مسلمة الفتح ولا الأعراب ، بل قالوا في تفسير قول الله ((ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ..)) الآية إن قائلها رجل ، وفي قول أبي بكروفي قول أهل مكة والمدينة،قالوا الآن اجتمعنا على قتال الكفار.

فهل يقال في أبي بكر أو المهاجرين والأنصار إنهم غثاء أو إنهم غثاء . وهل الذين فاؤا فورا واجتلدوا مع المشركين حتى هزموهم يقال فيهم دون هذا الوصف.

(٢) مسلمة الفتح هم أهل مكة: قريش ومن معهم ، وليسوا بأعراب.

(٣) لو ذكرت خطأ الصحابي مع تبجيله و إكرامه لعذرت عند الله و عند المؤمنين ، و لكن ذكر الخطأ غير الطعن الفاحش ، كما في الغثائية التي تطيل الجدال فيها بدون حياء و لا توبة .

(٤) إذا أخطأ الصحابي فلا تأخذ خطأه واعتذر له وبجله، واعتقد فيه أنه مجتهد له أجر اجتهاده كما هو الحق ومذهب أهل السنة في أهل الجمل وصفين، ولا تذكرهم إلا بالجميل

(٥) كلمة "غثاء" أشد من كلمة "انزلاق "وهي أولى بالرجوع والندم، ثم رجع عن هذا التراجع، مدعياً أنه غير خطأ، كما في أحد أشرطته السبعة.

(٦) انظر إلى هذا الإلحاح على أنهم قالوا مقالة المنافقين.

قال أبو الحسن :أنا قلت هذه الكلمة وأنا ما ظهر لي منها أن فيها نيل من الصحابة ، لكن إذا كانت كلمة انزلق خطأ فأنا أتراجع عن كلمة انزلق ، لكن أقول هل وقعوا في متابعة المنافقين .

متدخل : السؤال : هل سبب الهزيمة هذا الذي تقوله مسلمة الفتح ، أم أن السبب الذي ذكره الله ((إذ أعجبتكم كثرتكم ..)) ؟ ، فالإعجاب بالكثرة هو السبب لا كونهم خليط .....

قال أبو الحسن : أما تعرف أن المنافقين كانوا يخرجون في بعض الغزوات مع الرسول.

متدخل : سبب الهزيمة ليس الخلط وإنما سبب الهزيمة هو الإعجاب بالكثرة .

قال أبو الحسن : أظن[1] أن الهزيمة ((إذ أعجبتكم كثرتكم ..)) هذا صدق الله فيما يقول ، لكن الغثائية أمثلة كثيرة[2]، نخرج من حنين إلى ما جرى في غيرها

---

(1) هذا يدل على أن الرجل يتكلم في القضايا المهمة بغير علم و من ذلك في هذه الغزوة قوله : إن المعركة كانت مع ثقيف و إنما كانت مع هوازن ، و قد تكلم في قضية ابن صياد و الصحابة بجهل ، أو يعلم لكنه يستر سوأته بالجهل .

(٢) انظر كيف يتمادى إلى الآن في وصف أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم بالغثائية ، بل يدعي أن الأمثلة كثيرة فيهم .

يعني نقول بنص القرآن إن سبب الهزيمة هو إعجاب الناس بكثرتهم والوقوف مع ظاهر الآية أولى وأفضل .لكن محاولة تحميل أن هذا نيل من الصحابة فمواقفنا من الصحابة مشهورة .

متدخل : التعبير هذا لا يصلح .

قال أبو الحسن ببرودة لا توحي بالندم والخجل : يترك إن شاء الله وأتراجع عنه[1]

٣- المرحلة الثالثة :-

قال أبو الحسن : بعد جلسة مأرب بحوالي أربعة أشهر وجه إليه سؤال من شباب تعز و نصه :" **قيل إنَّ أبا الحسن يقول أن الصحابة فيهم غثائية وأن حساناً انزلق**"جاء هذا السؤال ضمن أسئلة أخرى؛ فكان من جوابه عما سلف واعتباره سباً للصحابة قوله:"**هؤلاء ما يفهمون معنى سب الصحابة، ما يفهمون معنى سب الصحابة وسيأتيكم الخبر اليقين،** لا تستعجلوا سيروا وأبشروا وأملوا..."

وما يدري أنه لو عرض أحد كلمة غثاء هذه على المسلمين عربهم وعجمهم سنيهم ومبتدعهم لاعتبروها من أقبح السب وأشنعه.

و الظاهر من عناده أنه لو صرحت الأمة كلها بعلمائها ، و صرخت بملئ أفواهها بأن كلمة غثاء سباً لجهلهم أبو الحسن و سفههم و لرماهم بسوء الفهم .

٤-المرحلة الرابعة :-

[1] لا تصدق هذا التراجع الهزيل بعد الاصرار والجدال الطويل لا سيما و هو مستمر في التلاعب إلى الآن كما ترى في هذا البحث .

قال أبو الحسن :خلال حملته على السلفيين و على الشيخ ربيع بالذات في الشريط الأول الوجه (٢) " قلت في المجالس التي حصلت منها في مأرب قلت في الشريط أنا أتراجع عن هذه الكلمة طالما أن السلف لم يقولوا بها[1] قلت هذا و هم قد نشروا الأشرطة و بتروا هذه الكلمة على حسب ما أخبرني الأخوة فإني لم أسمع الأشرطة لا أشرطتي و لا أشرطتهم و أنا في الحقيقة ما عندي صدر و نفس أن أسمع شريطاً هكذا أمري .

الشاهد في ذلك الوقت قلت أتراجع عن هذه الكلمة طالما السلف لم يتكلموا بها فبعد ذلك ليش يقال أنه يسب الصحابة ليش ما يشنع عن كلمة قلت أتراجع عنها .

فيه مسألة ذكرها الشيخ ربيع جزاه الله خيرا قال : قولك أتراجع هذا من باب الفعل المضارع الذي يحتمل التراجع الآن أو سأتراجع في المستقبل ما هو بصريح ففي الحقيقة أن هذا لا ينبغي للشيخ ربيع أن يلج هذا المولج ماذا يقول الشيخ ربيع إذا قلنا للرجل الكافر أسلم فقال أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله بصيغة المضارع "أشهد" ما قال "شهدت" نقول محتمل أنك أسلمت و محتمل أنك ستسلم بعد ذلك[2] هل هذا الكلام صحيح إذن ما نقبل إسلام أحد بهذه الكلمة ؟

---

[1] انظر إلى سبب تراجعه و تعجب فهو كان ولا يزال إلى الآن لا يسلم بأن وصف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بالغثائية سباً كأن لا يخرج من فيه و لا يقول إلا حقاً و هل تنتظر من السلف سباً و طعناً في أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم .

نعم لم نجد وصف الصحابة بالغثائية حتى عند الروافض كلمة غثائية كبيرة أيها المكابر أكبر من الجبال وليست مثل الذباب تقول بيدك هكذا على أنفك الشامخ .

[2] قال هذه الشهادة المنافقون فكذبهم الله و إذا قالها الكافر نقبل إسلامه ثم ننتظر صدق اسلامه و لا نقطع بصدقه حتى يطابق فعله و عمله قوله، و أنا لم أسلم لك هذا التراجع لما حفه من القرائن القوية أن تراجعك غير صحيح و قد أيد الله موقفي بتلاعبك الكثير و مراوغاتك التي كشف الله حقيقتها .

هذا غير صحيح يا إخوان و أتراجع و متراجع و سأتراجع و تراجعت عن هذه الكلمة لماذا لأني لم أعلم من قال بهذه الكلمة وأن الأولى[١] في حق أصحاب النبي عليه السلام أن يعبر بعبارة فيها الإجلال و التوقير و إن كان في هذه الغزوة كان فيهم إناساً من مسلمة الفتح الذين كان إيمانهم ليس كإيمان الأولين وكان تصديقهم ليس كتصدق الأولين[٢] "

٥- المرحلة الخامسة :-

قال أبو الحسن : في تراجعه في المدينة " قولي في الصحابة (الغثائية) خطأ[٣] لا يجوز ، أتوب إلى الله عز و جل منه و من كل ما يمس أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم "

و قد كشف حقيقة تراجعه هذا في المدينة _و لا سيما في الغثائية _ مرتين :

الأولى :-

عقب مغادرته المدينة و ذلك حينما سئل مرتين عن تراجعه فقيل له : ذكر الشيخ عبيد أو شيوخ المدينة أنك رجعت عن عشرين مسألة .

فقال هذا ليس بصحيح ، إنما رجعت عن مسألتين ، و كنت قد رجعت عنهما سابقاً أي في اليمن في أشرطته السبعة و بالذات في الشريط الأول .و المسألتان

أحداهما : قوله في الصحابة إنهم غثائية و قد عرفت صورة توبته منها

و الثانية : عن عناده و مكابرته في سيد قطب و الذي يعرف خداعه و عناده و مكره يشك في صدقه لا سيما و قد اكتنف تراجعه فيها قرائن تحمل المتأمل على الشك في تراجعه

---

(١) هذا أقوى ما عنده، فكلمة غثائية عنده ليست سباً و لا طعناً وإنما الأولى اجتنابها فقط فلا مانع عنده وإنما شرعاً من إطلاقها فهذا أقوى ما عنده من تراجع .

(٢) انظر كيف يهون من هذه الجريمة النكراء و يبررها و يهون من وطأتها بهذا الأسلوب المميع .

(٣) انظر إلى الآن لم يعترف أن كلمة غثائية في حق الصحابة الكرام سباً و إنما هي خطأ و هو مجتهد و له أجر واحد فيها ألا وهو أجر اجتهاده .

كفى الله المسلمين شرك وشر مراوغاتك و تلبيسك .

٦–المرحلة السادسة :–

سُئِلَ أبو الحسن في زيارته الأخيرة إلى المملكة و في لقائه لبعض الشباب في جدةعن لفظ الغثائية الذي سبق أن أطلقه على الصحابة فأجاب بقوله الآتي :

" لا يسمى هذا سباً ، لا يسمى سباً[١] و لكن الأولى في حق الصحابة أن يعبر بتعبير أحسن في حق الصحابة و حق الأنبياء هذا هو المطلوب .

لكن لو سُمي هذا سباً فالشيخ ربيع عنه كلام كثير !!!. تاب إذن من قبل هو يسب الصحابة أما أنا فلو حلفت بين الركن و المقام لقلت لا هو ما يسب الصحابة[٢] لكن كلامه هذا على قاعدته يكون كذلك لكن هذا ليس كذلك .

و كلام العلماء كثيراً في هذا لكن كلما استطعت أن تعبر بتعبير أفضل فهو الواجب و شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : " العبرة بكمال النهاية لا بنقطة البداية " .

فهذه حقيقة توبة أبي الحسن المأربي و هذا حقيقة تراجعه فمن كان يرجو لقاء ربه ، و صادق في سلفيته فليتبرأمنه وليعد إلى جادته وليحذر الاغترار بأبي الحسن و أمثاله .

---

[١] وهذا إلغاء آخر لما سماه تراجعاً في المدينة و تعلق به المخادعون و المخدوعون و تأكيد منه أن وصف الصحابة بالغثائية ليس سباً بل ولا خطأً .

[٢] الحمد لله الذي جعلك تعترف بأن كلام الشيخ ربيع ليس سباً و ليس له قاعدة بل هو سائر على منهج السلف و قواعدهم و منها إجلال الصحابة و الذب عنهم و له في ميدان الذب عنهم و الدعوة إلى إجلالهم في هذا العصر ما يعترف به العدو و الصديق .